أطفال الخليج
مركز دراسات وبحوث المعوقين
www.gulfkids.com

تجربة المملكة العربية السعودية
في إلحاق الصم بالتعليم العالي

ورقة عمل مقدمة

لندوة التربية الخاصة بجامعة الملك سعود

في الفترة من نوفمبر م .

تقديم

الدكتورة فوزية محمد أخضر

مدير عام

إشراف التربية الخاصة للبنات

الأمانة العامة للتربية الخاصة

وزارة التربية والتعليم

شكر خاص لكل من :

ـــ معالي نائب تعليم البنات السابق د\ خضر القرشي .

ـــ معالي المحافظ على الكليات التقنية والمهنية د\علي الغفيص .

ـــ المشرف العام على التربية الخاصة د\ ناصر الموسى .

ـــ عميدة كلية التربية للاقتصاد المترلي د\ حصة المالك.

ـــ عميدة كلية التربية للاقتصاد المترلي سابقاً

د\ حصة الغصون .

ـــ عميد القبول والتسجيل بالكليات د\ عبد العزيز الرشودي .

ـــــ مجلس إدارة الجمعية السعودية للإعاقة السمعية .

ملخص

تجربة المملكة العربية السعودية في إلحاق الصم في التعليم العالي

تتناول الورقة التالي :

المقدمة .

أهداف تعليم الصم .

الخدمات المقدمة لهم في المملكة .

طرق التعليم المتبعة معهم في التواصل و ما هو الجدل الذي يدور حولها .

كيف كانت بدايات التجربة وما هي أهم أهدافها .

كيف تمت الموافقة السامية على قبولهم .

ما هو الفرق بين البنين والبنات في قبولهم في مواصلة التعليم العالي .

الصعوبات التي واجهت التجربة .

ما هي متطلبات التجربة واحتياجاتها .

الملاحظات التي خرجنا بها من هذه التجربة بعد التقييم النهائي

التوصيات والمراجع .

مع تحيات

د\ فوزية محمد أخضر

مدير عام

اشرف التربية الخاصة للبنات

تجربة المملكة في التعليم العالي للصم

المقدمة

قضية الإعاقة ليست قضية فردية بل هي قضية مجتمع بأكمله وتحتاج إلى إستنفار تام من جميع المؤسسات والقطاعات العامة والخاصة للتقليل والحد من آثار الإعاقة السلبية كما إن تأهيل وتعليم وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة للتكيف مع مجتمعهم يعتبر غير كافياً في ميدان التربية الخاصة الحديثة حيث إنه يجب تكييف البيئة الطبيعية لتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم حتى يكون هناك تفاعلاً مستمراً بين الطرفين لذلك نالت البيئة الطبيعية الاهتمام وولدت فكرة البيئة المحررة من العوائق والتي تقوم على واقع إن هناك عوائق يصنعها الإنسان في البيئة أو قد تكون موجودة ويجب تعديلها لتصبح مناسبة لهذه الفئات للتفاعل مع المجتمع والبيئة المحيطة بهم بكل حرية و ليسهل دمجهم في المجتمع بعد القيام بتعليمهم وتأهيلهم وتدريبهم كما ركزت الدراسات على دمجهم تربوياً واجتماعياً ونفسياً وهذه أبسط حقوقهم .

تعليم المعوقين سمعياً وأنا أقول المعوقين وليس المعاقين لأن إعاقتهم كانت من المجتمع الذي فرض عليهم هذه الاعاقة ولم يساهم في التغلب عليها عن طريق التأهيل النطقي والتدريب السمعي دائماَ يكون به جدل واختلاف في وجهات النظر سواء في دمجهم أو في طرق تعليمهم أو استطاعتهم لمواصلتهم للتعليم العالي وغيره وقد نشأت ظاهرة حرب الطرق والوسائل في طرق التواصل معهم وطرق تعليمهم وأكثر هذه الاختلافات كانت تتركز على طرق التواصل معهم وتتلخص في ثلاث طرق هي : طريقة التأهيل السمعي والنطقي وطريقة التواصل اليدويّ وطريقة التواصل الكلّي التي تجمع بين الطريقتين السابقتين .

وينظر البعض لهذه الحرب على انها ظاهرة صحية تنبئ عن أحاسيس صادقة للوصول بتعليم هذه الفئة الى أعلى المستويات كما ينظر إليها البعض الآخر على انها ظاهرة تشكل عائقاً أمام رسم سياسة واضحة في تعليم هذه الفئات وأنا واحدة منهم لأن الاختلاف قد يكون مقبولاً في الماضي وفي حالة عدم وجود مصالح لأحد طرفي الجدل شريطة أن يكون هذا الجدل متساوي في الفائدة .

أما في الوقت الحالي ونحن نعيش عصر التطورات التقنية السريعة وعصر الانفجار المعلوماتي فلا يمكن قبول هذا الجدل العقيم في الاختلاف حول طرق التواصل. وقد أكد الاتحاد العالمي للصم الذي عقد في باريس عام م في الفقرة ( ) من البند (ج) من التوصيات وكذلك المؤتمر الاقليمي في وسائل التربية والتعليم والتأهيل الاجتماعي المنعقد في طهران عام م في

الفقرة ( ) من البند (ج) في التوصيات أيضاً على التواصل الكلّي وتعليمهم القراءة والكتابة وهذا هو الرأي السليم الذي ينبغي تطبيقه لدينا في الدول العربية والإسلامية

أهداف تعليم الصم في المملكة العربية السعودية هي :

ـــ تربية وتعليم الصم بوسائل تناسب مع قدراتهم واستعداداتهم .

ـــ تدريب الحواس المتبقية لديهم تدريباً يجعلهم يعتمدون على أنفسهم في اكتساب الخبرات والثقافة .

ـــ تقديم أفضل الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية المناسبة كي يتكيفوا مع المجتمع الذي يعيشون فيه .

تعديل الاتجاه الخاطيء لأسر هؤلاء الأطفال في التعامل مع أبنائهم وذلك بالتعاون الدائم بين البيت والمدرسة .

ـــ تأهيل من لا يستطيع مواصلة الدراسة في الأقسام النظرية والأكاديمية تأهيلاً مناسباً بحيث يكتسب مهارة مهنية تناسب قدراته وتعينه على كسب العيش معتمداً على نفسه ومعنى هذا أن من يستطيع مواصلة التعليم العالي ولديه القدرات على ذلك فإن ذلك حق من حقوقه .

ولعل الجهود الجبارة التي تبذلها حكومتنا الرشيدة في سبيل رعاية المعوقين بصفة عامة والصم بصفة خاصة لا تعد ولا تحصى حيث أن الدولة حباها الله جسمت المجتمع السعودي الإسلامي القائم على التكافل والتعاون بين جميع أفراده . كما سعت الى دمجهم في المجتمع في شتّى المجالات .

ومن هذا المنطلق سعيت كأم لشاب أصم و يطمح في مواصلة التعليم العالي أسوة بالسامعين وأسوةَ ببعض الإعاقات الأخرى كالإعاقة البصرية والإعاقة الجسدية مع الوظيفة وهذا حق من حقوقه وكمسئولة متخصصة في المجال استطعت وبتوفيق من الله على الحصول على تلك الموافقة السامية من قبل ولاة الأمر رعاهم الله الذي يولون هذه الفئات كل الرعاية والاهتمام و وصدرت الموافقة السامية الكريمة برقم \ب\ بتاريخ \ \ هـ والقاضية بتمكين المعاقين سمعياَ من مواصلة التعليم العالي بالجامعات والكليات أسوة بالسامعين .

كما سعيت جاهدة بأن يتم إلحاق الصم من البنيين بأحد الجامعات أو الكليات و لم أستطع إلا الحصول على الموافقة لهم في كلية الاتصالات بعد أن تجاوب معي مشكوراً معالي الدكتور الفاضل علي الغفيص محافظ المؤسسة العامة للتدريب والتأهيل المهني ووافق على قبولهم (البنيين فقط) بكلية الاتصالات للعام الدراسي هـ تفعيلاً للقرار السامي للحصول على دبلوم مهني مدته سنتين وليس بكالوريوس .

و سوف أتحدث في ورقتي هذه عن تجربة إلحاق البنات الصم في التعليم العالي في كلية التربية للاقتصاد المترلي والتربية الفنية وهي تجربة واقعية تمت في العام الدراسي الماضي هـ .

وقد وجدت هذه التجربة جدلاً واسعاً وكبيراً في خدمات الصم وكما هو متعارف علية و دار الجدل بين أكثر من جهة ووجدت الفكرة رفضاً تاماً من قبل الجميع لأنهم يرفضون قبول دمج الصم أساساً بسبب عدم تمكنهم من التواصل وثانياً لعدم ثقتهم لأكاديمية في قدرات هذه الفئات .

.

وهنا نجد أن الجدل في هذه التجربة ظاهرة غير صحية مع الأسف بل كانت ظاهرة مُدمِّرة لأنها كانت سوف تحرم جميع الصم من مواصلة التعليم العالي وتضيع مستقبلهم ولولا اصراري الشديد وتمسكي برأيٍّ لتم رفضهم من الجامعات والكليات ولكن على الرغم من كل الصعوبات التي واجهت التجربة فقد نجحت وكانت نتائجها إيجابية ولله الحمد ونجاحها كان % بدليل أن أحد الطالبات الصم الملتحقات بالكلية حصلت على المركز الثامن على طالبات الكلية الصم و السامعات وعددهن طالبة .

وتعتبر تجربة السماح للصم وضعاف السمع بالدراسات العليا ومواصلة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية هي الأولى من نوعها من بين الدول العربية ودول مجلس التعاون حيث أنه لم يسبق لأي دولة إصدار أمر أو قرار يلزم قبولهم بالكليات والجامعات كما فعلت المملكة هذا حسب علمي المتواضع .

و بعد ذلك بدأت محاولاتي مع معالي نائب وزير التربية والتعليم لتعليم البنات آنذاك د\ خضر القرشي لتطبيق وتفعيل هذا القرار على البنات أيضاً ولا أنسى مساعدات سعادة المشرف العام على التربية الخاصة د\ ناصر الموسى ومساندته الكبيرة لتذليل كافة الصعوبات التي واجهت التجربة وبعد محاولات عديدة ورفض قبول الفكرة أساساً من بعض المسئولات بتعليم البنات تمت موافقة معالي نائب وزير التربية والتعليم لتعليم البنات د\ خضر القرشي شرحاً على خطابي رقم في \ \ هـ والذي بناء عليه تم توجيه خطاب سعادة مدير مكتب النائب رقم \ \ بتاريخ \ \ هـ لسعادة عميد القبول والتسجيل بالكليات د\ عبد العزيز الرشودي الذي أبدى تجاوباً كبيراً للفكرة ورحب بها وتحمس لتطبيقها جزاه الله ألف خير .

وهكذا حصلنا على الموافقة النهائية على قبول طالبة في كلية التربية

و الاقتصاد المترلي بالرياض في تخصصين فقط وهما قسم التربية الفنية و قسم السكن وإدارة المترل للعام الدراسي هـ أي في نفس العام الذي تم فيه قبول البنيين بكلية الاتصالات و كان الاختلاف فقط في أن قبول الطالبات في الكلية لمدة أربعة سنوات وتحصل الطالبة

الصماء على درجة البكالوريوس التربوي في الاقتصاد بينما البنيين يحصلون على دبلوم مدته سنتين فقط .

وبعد الحصول على الموافقة بإلحاق الطالبات الصم بالكلية تم تكوين فريق عمل من المشرفات بالإدارة العامة للإشراف التربوي للتربية الخاصة وهن : أ.نسرين سندي و أ.ندى العقيل و أ. نورة المنيع لزيارة معهد الأمل شرق الرياض قسم الثانوي بتاريخ / / هـ، وتم التنسيق مع مديرة معهد الأمل الثانوي الأستاذة حصة العنقري لعمل مقابلات شخصية مبدئية للطالبات المتخرجات وترشيح من تنطبق عليها الشروط للالتحاق بكلية التربية للاقتصاد المترلي والتربية الفنية حيث تمت مقابلة ( ) طالبة وكانت الشروط المبدئية كالتالي :

. أن تكون نسبة نجاح الطالبة الصماء أو ضعيفة السمع المتخرجة من ثانوية معهد الأمل % فما فوق .

. اجتياز اختبار القراءة للقطعة (فهما وتعبيراً) .

. ألا يكون قد مضى على تخرج الطالبة أكثر من سنوات ثم عدل هذا الشرط بسبب وجود أعداد كبيرة منتظرة لهذا القرار منذ سنوات وهن باقيات بالمنازل و لم يتم توظيفهن و لم يسمح لهن بمواصلة التعليم العالي ورأينا أنه من الإجحاف وضع هذا الشرط وهن ليس لديهن ذنب في هذا التأخير .

. كما تم تشكيل لجنة مكونة من مشرفات الإدارة العامة للتربية الخاصة

و أعضاء من الكلية ومن معلمات وأخصائيات من معهد الأمل للصم ومن وكيلات الأقسام بالكلية لوضع شروط وأسئلة اختبار القدرات للطالبات وقد تم وقبول ستة طالبات في كل من قسميِّ التربية الفنية والسكن وإدارة المترل بتاريخ / / هـ بمتابعة من المشرفة العامة على التجربة الأستاذة نسرين سندي مشرفة اضطرا بات التواصل والسمعيات بالإدارة العامة للإشراف التربوي للتربية الخاصة وتمت مقابلة ( ) مرشحة و قبول ( ) طالبة وهن كالتالي:

قسم التربية الفنية :

. فوزية معيض عامر القحطاني.

. عبير على عبد الله الفداغي.

. عذوب فهد حمد الهبدان.

. عزيزة فايز عبد الله الشهري.

. منيرة على ناصر الشهراني.

. انتصار إبراهيم سعد الهدلق.

قسم السكن وإدارة المترل:

. سميرة حسن أحمد الفيفي.

. صفية معدي أحمد المعدي.

. فاطمة فنيس حمود العتيبي.

. منى ناصر مرسل الصيعري.

. مها عبد المحسن عبد العزيز الضويحي.

. شيخة محماس سعيد العجمي.

كما تم توظيف الطالبة الصماء/ عبير سعيد عبد الله القرني في إدارة شؤون الطالبات بكلية التربية للاقتصاد المترلي والتربية الفنية وذلك تعاوناً من عميدة الكلية د\ حصة المالك جواها الله خيراً .

انسحاب طالبتين من الدراسة:

-الطالبة(مها عبد المحسن عبد العزيز الضويحي) بقسم السكن وإدارة المترل قامت بالانسحاب من البرنامج الدراسي وذلك لظروف عائلية خاصة

- الطالبة (انتصار إبراهيم سعد الهدلق) بقسم التربية الفنية لم تتمكن من الانتظام في الدراسة وذلك لتأخر حصولها على موافقة جهة عملها.

وبذلك يصبح عدد الطالبات المنتظمات بالكلية هو عشرة طالبات لعام - هـ .

الأهداف الأساسية لتجربة التعليم العالي للصم :

ـ تحقيقاً لما أشار اليه مشروع الميثاق العربي لحقوق المعاقين سمعياً و الصادر عن الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم و في المادة الخامسة منه تحديداً الى أن للمعاق سمعياً الحق في الحصول على مختلف المعلومات الجديدة و على التربية المستمرة التي تكفل له التعليم المستمر و على الثقافة المتجددة و على الإطلاع على الأنباء الجارية و على الاستفادة من وسائل النشر والإعلام وهذا ما يثبت حقه في مواصلة التعليم العالي أيضاً .

ـ فتح مجال التعليم العالي للصم فحقهم في التعليم لا يقتصر على التعليم المدرسي فقط بل يتعداه الى التعليم العالي وهذا حق من أبسط حقوقهم .

ـ التعليم العالي يتيح للصم فرص الحصول على مهن أفضل ووظائف أعلى لتحسين مستواهم الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي يقل اعتمادهم على الآخرين كما يعطي لهم فرص الحصول على الوظائف القيادية أسوة بالإعاقة البصرية والجسدية .

ـ تزايد أعداد الصم الملتحقين بالمدارس والمعاهد الخاص والدفعات الكبيرة التي لم تحصل على عمل وبقائهم بالمنازل دون تمرين لخبراتهم مما قد يسبب آثار سلبية عليهم .

ـــ التطور السريع في مجالات الاتصال والحاسبات والالكترونيات واللسانيات مما يجعل تعليمهم وتواصلهم أسهل .

ـــ الاستفادة من الكوادر البشرية من الصم بما يتناسب مع قدراتهن لتنمية الموارد البشرية .

ـــ تمكين الصم من تعلم القراءة والكتابة لتكون هي الأساس حتى يتعلموا أمور دينهم ويلمُّوا بها و ويستطيعوا تثقيف أنفسهم بعد ذلك .

ـــ التعليم العالي لهم يشكل قوة ضاغطة مؤهلة للدفاع عن حقوقهم في مختلف جوانب الحياة بفاعلية واقناع .

متطلبات التجربة

ـــ توفير كوادر بشرية من معلمات تربية خاصة مسار إعاقة سمعية .

ـــ توفير مترجمات لغة إشارة (إشارة وصفية للتعامل مع الطالبات خلال الفسح وذلك تناسبا لما اعتادت عليه الطالبات بمعاهد الأمل في التواصل) .

ـــ تعاونت معنا الجمعية السعودية للإعاقة السمعية مشكورة لدعم برنامج التعليم العالي للصم وضعيفات السمع بالدعم المادي حيث تم التعاقد مع معلمات التربية الخاصة مسار إعاقة سمعية و مع مترجمات لغة إشارة في القسمين التربية الفنية والسكن وإدارة المترل .

ـــ تجهيز غرفة لمصادر التعلم في كلا القسمين التربية الفنية والسكن وإدارة المترل.

ـــ توفير أثاث لغرفتي المصادر تعاوناً من إدارة الكلية (مكاتب وكراسي وسبورة ومقاعد للطالبات ودولاب لحفظ الأجهزة السمعية وغيره) .

ـــ توفير أجهزة معنية سمعية فردية للطالبات وجماعية FM لقاعات المحاضرات .

ـــ توفير أجهزة ووسائل وتقنيات تعليمية وبعض الوسائل التعليمية المساعدة الطالبات الصم في القاعات .

ـــ تنظيم محاضرات متعددة لتوعية هيئة التدريس وطالبات الكلية عن خصائص وقدرات وحقوق الطالبة الصماء وكيفية التعامل معها .

ـــ التوعية للأساتذة والمحاضرين من الجنسين بأن المحاضرات التي تقدم من خلال الشبكة التلفزيونية، يجب و أن يظهر فيها وجه المتحدث على الشاشة لمساعدة الطالبات على قراءة الشفاه والكلام ومحاولة الاستعانة بالوسائل المعينة ما أمكن ذلك .

ـــ طلب تطبيق حوافز الدمج المطبقة في التعليم العام و منح هؤلاء المحاضرات وعميدة الكلية علاوة التعليم الخاص % .

ـــ وضع ضوابط ومميزات لندب المعلمات للكلية .

ـــ تنسيق جدول خاص لغرفة المصادر تبعا لجداول الطالبات بالكلية ومعلمات العوق الـــسمعي والمواد الدراسية حتى لا يتعارض الوقت مع وقت المحاضرات .

_____توفير أجهزة معنية سمعية فردية وجماعية لجميع الطالبات وجماعيةFM .

ـــ توفير الأجهزة الشخصية والجماعية وتم استلامها بتاريخ / / هـــ وتم الانتهاء من تسليمها للطالبات ومعلمات التربية الخاصة بالكلية بتاريخ / / هـــ .

ـــ مطالبة الطالبات بعمل تخطيط سمعي حديث لكل طالبة من الطالبات الصم

ـــ متابعة مناسبة صناعة القوالب الخاصة بالسماعات لكل طالبة ملتحقة بالكلية.

ـــ متابعة برمجة السماعات الفنية وتدريب المعلمات والطالبات عليها .

ـــ تم تدريب الطالبات وهيئة التدريس على تشغيل الأجهزة، حيث إن قناة الإرسال للجهـــاز الإرسال في قسم التربية الفنية هو( )أما قسم السكن وإدارة المترل فان قناة الإرسال هي ( ).

ـــ وكانت هناك متابعه مستمرة من قبل معلمات العوق السمعي مع أعضاء هيئة التدريس وذلك للتنوع في طرق التدريس والتقييم كان مستمراً من قبل المشرفة على التجربة .

وأعطيت بعض التوجيهات الخاصة كالتالي :

ـــ الطُلِبَ من الطالبات وهيئة التدريس بان تكون المقاعد الأمامية خاصة للطالبات الصم وضعيفات السمع وذلك حتى يتسنى للطالبات الصم وضعيفات السمع من قراءة الشفاه ورؤية وجه المحاضـــرة أثناء الشرح .

ـــ طلب زيادة الأجهزة الجماعية وسوف يتم توفيرها من قبل إدارة الكلية العام الدراسي القادمة بإذن الله .

تم تنظيم محاضرات متعددة وندوات لتوعية أعضاء هيئة التدريس وطالبات الكلية عن خـــصائص وقدرات وحقوق الطالبة الصماء وضعيفة السمع.

ـــ كما كانت الاجتماعات تتم بصورة متكررة مع عميد الكلية الدكتورة حصة المالك، حيـــث كانت بمثابة الأم الحنون لهؤلاء الطالبات و التي لم تتردد في تقديم يد العون لكل ما هو مفيد في خدمة هؤلاء لطالبات ، وقد كانت الاجتماعات تتم أيضاَ وبصورة مستمرة ومتكررة مع رئيسات الأقسام بهدف التوعية بالإجراءات المتبع لدمج الطالبات الصم وضعيفات السمع بالكلية وكان التعاون والتقبل ملحوظ من قبل كلا من

د. نادية اندجاني رئيسة قسم التربية الفنية ود/ ابتسام الزوم رئيسة قسم السكن وإدارة المترل.

ـــ تم الإيضاح للأستاذات والمحاضرات مراعاة عدم إعطاء الطالبات أظهرهن خلال الشرح و على الأستاذة ألا تتحدث وهي متجهة للسبورة بل يجب أن تكون في مواجهة الطالبات مـــع محاولـــة الكتابة والإكثار ما أمكن من الوسائل التعليمية الموضحة للمفهوم لتوصيل المعلومة .

ـــ تم تشجيع الطالبات الصم على تكوين صداقات مع الطالبات العاديات لتعزيز الاندماج المجتمعي لهن مع الدمج التعليمي بمساعدة مترجمات الاشارة .

ـــ توفير المذكرات الخاصة بالمحاضرات من قبل أعضاء هيئة التدريس لكل فصل دراسي (مسبقا) للتمكن الطالبة من دراستها قبل حضور المحاضرة لتحضير الأسئلة عليها للأستاذة أو سؤال معلمة التربية الخاصة .

ـــ حث الطالبات الصم على المشاركة في الأنشطة اللا صفية في الكلية .

ـــ تشجيع الطالبات الصم على القراءة بالمكتبة العامة بالكلية .

ـــ تقديم برنامج داعم لتنمية مهارات القراءة والتعبير اللغوي للصم وضعيفات السمع خارج الكلية عن طريق المراكز الصيفية بالتعليم العام ومراكز تعليم الكبيرات .

ـــ تم التفاهم مع رئيسة لجنة التوعية والإرشاد أ. أسماء ابانمي لمشاركة الطالبات الصم في الأنشطة ألا منهجية ومساعدة اندماجهن في المجتمع.

ـــ تم تشجيع الطالبات الصم على تكوين صداقات مع الطالبات العاديات والاندماج بالمجتمع التعليمي من قبل مترجمات الإشارة .

ـــ قمنا بتنظيم البرامج التوعوية المختلفة بهدف التوعية عن هذه الفئات وخصائصها وطرق التواصل معها والتعرف على الصعوبات التي قد تواجهها ووضع الحلول اللازمة لها وكانت البرامج التي أقيمت خلال العام الماضي كالتالي:

أ ـــ ورشة عمل متخصصة في القراءة والكتابة للصم وضعاف السمع بتاريخ / / هـ ولمدة ثلاثة أيام) **لمدة ثلاثة أيام أقامتها الخبيرة الكندية نفيسة حسنين .**

ب ـــ اللقاء التو عوي لبرنامج التعليم العالي للصم وضعاف السمع بكلية التربية للاقتصاد المترلي والتربية الفنية بتاريخ / / هـ .

ج ـــ ندوة أسبوع الأصم الثلاثين / بعنوان " تعزيز العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية في الارتقاء بواقع الصم وضعاف السمع بكلية التربية للاقتصاد المترلي والتربية الفنية ((الصعوبات والحلول))بتاريخ / / هـ

وبعد كل تلك الحلول التي قدمت لتذليل الصعوبات التي واجهت التجربة نجحت التجربة ولله الحمد بعد جهد كبير وقد نجحت بصورة مشرفة و بجميع المقاييس وأكبر دليل على ذلك حصول أحد الطالبات وهي الطالبة عبير الفداغي على المركز الثامن على طالبات الكلية وعددهن طالبة من الصم والسامعات نجحت **على الرغم من النقلة الكبيرة في المناهج التي**

انتقلت لها الطلبات الصم بالكلية حيث أن انتقالهن كان فجأة من مناهج معهد الأمل المخففة والعقيمة الخاصة بالصم الى مناهج تخصصية متكاملة مثل :

الإحصاء وطرق البحث العلمي و اللغة الإنجليزية و الحضارة الإسلامية واللغة العربية وغيرها وهذا يدل على وجود قدرات عالية موجودة وجودة لدى الصم وتحتاج فقط الى صقل ورعاية وإعطاء الفرصة .

الصعوبات التي واجهت التجربة

ـ سيطرة بعض الأفكار والمفاهيم والمعتقدات الاجتماعية المرتبطة بان اللغة الأم للصم هي لغة الاشارة وليس الكلام والقراءة والكتابة .

ـ المخرجات الضعيفة من معلمات الاعاقة السمعية و عدم تمكنهن من تعليم الصم القراءة والكتابة في المراحل السابقة للمرحلة الجامعية والضعف كان واضحاً بالتحديد في المواد الأكاديمية والتربوية .

ـ المخرجات الضعيفة أكاديمياً من الطالبات خريجات معهد الأمل وخاصة في القراءة والكتابة وبالذات الضعف القرائي واللغوي والتواصل عندهن

ـ عدم معرفة الأستاذات بالجامعة بهؤلاء الطالبات وخصائصهن وطق التعامل معهن .

مناهج الصم الحالية العقيمة و المقدمة للصم أتضح أنها لا تتناسب بأي شكل من الأشكال مع مناهج الكليات كما أنها لا تلائم متطلبات العصر الحالي ولا تساعدهم على التواصل مع المجتمع والانخراط به الا بوجود مترجم للغة الإشارة ولا تشجع على القراءة والكتابة.

ـ طرق التدريس المتبعة بالمعاهد تقليدية وجامدة وبعيدة كل البعد عن الأساليب الحديثة والمتطورة وكان هناك فرق بين المعهد والكلية كبير .

ـ إلغاء دور معلم التربية الخاصة و دور أخصائي النطق ومنهج تدريب السمع والنطق وتعلم القراءة والكتابة في المعاهد كان له أثر على هذا الضعف ألقرائي والاعتماد على المترجمات كانت من أهم نتائجه السلبية تلك المخرجات الضعيفة من الطالبات اللآتي لم يتعلمن القراءة والكتابة في المعاهد .

وهنا وجدنا بان تعليم القراءة والكتابة أصبح من أولويات الأهداف التربوية الحديثة في تعليمهم وخاصة في ظل وزارة بلا أمية وأنه يجب البدء بمشروع إعاقة سمعية بلا أمية لإصلاح ما يمكن إصلاحه ولتدارك خطأ المخرجات الضعيفة قرائياً .

و قد خرجنا من هذه التجربة بعد التقييم النهائي لها

بالملاحظات التالية :

ـــ ضعف المخرجات التعليمية للطالبات الصم خريجات معاهد الأمل وأميتهم على الرغم من وصولهم لهذه المراحل الأكاديمية وعدم تمكنهم من القرءة والكتابة على الرغم من حـــصولهم على شهادة المرحلة الثانوية .

ـــ ضعف خريجات التربية الخاصة من المعلمات (الاعاقة السمعية بالذات) وعدم تمكنهن من توصيل المعلومة للطالبة الصماء بالطرق التربوية الصحيحة وخاصة حديثي التخرج واللاتي لم يؤهلن بالطرق التربوية الصحيحة في ماديّ التواصل ولم يتم تدربهن على تدريب النطق والسمع .

ـــ تم التعرف على واقع الكفايات التعليمية لضعف معلمات الصم من خلال هذه التجربـــة قياساً على ضعف خريجات المعاهد الثانوية كما أن هذه الملاحظة عن معلمات التربيـــة الخاصـــة كانت لدينا كمسئولات في الميدان من قبل هذه التجربة بسبب تذبذب الآراء واختلاف وجهات النظر من قبل الدكاترة و الأساتذة والمحاضرين بالجامعة والذين يدرسون مـــادتي التواصـــل الكلـــي والشفهي بالذات بين مؤيدي ومعارضي لغة الإشارة مما أنعكس ذلـــك ســـلباً علـــى المعلمـــين والمعلمات وجعلهم يقعون في حيرة من أمرهم أي الطريق هي الأصح .

ـــ تم التعرف على المشكلات والصعوبات التي تواجه هؤلاء المعلمات خريجات التربية الخاصـــة بعد التخرج و عند التطبيق والتدريب الميداني أيضاً لأنهم يصدمن بالواقع المختلـــف فهـــم يدرسون نظرياً أشياء مثالية وبعيدة عن الواقع الفعلي ثم ومن خلال الميدان يلاحظن أن ما تعلموه كان مغايراً للحقيقة وقد تحصل لهن انتكاسة وإحباط نفسي أو احتراق انفسي .

ـــ محاولة تهميش وإلغاء دور معلمي الإعاقة السمعية المختصين في العملية التربوية والتركيز علـــى مترجمي الاشارةو المطالبة بتوسيع نطاقهم ليس في المعاهد بل حتى في برامج الدمج وهذا ســـيؤثر سلباً على تعلم القراءة والكتابة .

ـــ إغفال قضايا عديدة في تعليم الصم والذي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل جامعة الملك سعود ووزارة التربية والتعليم مثل قضية التواصل مع الصم ووضع حد لهذا الجدل الذي أصـــبح مدمراً لمستقبل أبنائنا الصم .

ـــ وضع قوانين ومعايير صارمة للمبادىء الأخلاقية التي يجب وأن يتحلّى بها معلم الصم بـــل و يدرب عليها قبل وأثناء وبعد قبوله في القسم مثل الإخلاص والسرية والدقـــة المتناهيـــة في

المعلومات التي تعطى من وعن هذه الفئات كما يجب على مؤسسات التعليم العالي والعام جميعها الإقتداء بها عند التعاقد مع مترجمي الاشارة **لأن توصيل المعلومة من وإلى هذه الفئات يحتاج الى أخلاقيات ومعايير سلوكية تختلف عن بقية الإعاقات كما تحتاج الى سرية تامة في التعامل وصدق في القول .**

وخرجنا من هذه التجربة أيضاً بالعديد من النتائج والمقترحات والتوصيات والتي آمل أن تؤخذ بعين الاعتبار ولا توضع في الأدراج . فحل هذه القضية سيسهم حتماً في نجاح الخدمات النفسية والتربوية والأخلاقية والإنسانية المقدّمة للصم تشخيصا وعلاجا والتي من أهمها :

التوصيات

ـ مناشدة مدير جامعة الملك سعود تفعيل القرار السامي وقبول الصم بالجامعة أسوة ببقية الإعاقات الأخرى البصرية والجسدية وقبول الطالبات تحديداً في كلية التربية قسم التربية الرياضية ليكون معلمات تربية رياضية بالمعاهد الخاصة نظراً لاحتياجنا الشديد لهذا التخصص لدي نعاهد البنات الخاصة وكذلك بقية الأقسام التي تتناسب مع قدراتهن وليكن من الفصل الدراسي الثاني .

ـ إلغاء فكرة التخصص الفئوي في التربية الخاصة بالذات من الجامعات والكليات والتركيز على فكرة المعلم التربوي المتخصص الشامل والمتمكن من المادة العلمية مثل تمكنه من التخصص .

ـ التعرف على مخرجات العملية التعليمية عن طريق المتابعة المستمرة حتى بعد التخرج والحصول على الوظيفة من قبل الجامعة لمعرفة أوجه القصور وتلافيها .

ـ تكثيف فترة التدريب الميداني والتركيز على التدريب التربوي والأكاديمي بجانب التخصص .

ـ عدم إغفال تدريب السمع والنطق وتعليم الكلام والاستفادة من السماعات الفردية والجماعية في مناهج معلمي الصم .

ـ تدريب معلمي الصم من خريجي التربية الخاصة كيفية رسم الخطط التربوية الفردية العلاجية للأطفال الصم من أجل النهوض بمستواهم اللغوي وزيادة تحصيلهم الدراسي ولقرائي .

ـ **توفير دورات تدريبية** لإعداد المعلم وتدريبه على كيفية التعامل مع كل المواقف الجماعية التي قد يتعرض لها المعلم في التدريس و التعامل مع القدرات

والفرو قات المختلفة وجميع المستويات في المدرسة وخاصة بعد تطبيق برامج الدمج حيث اختلفت السياسات والخطط السابقة وأصبح معلم التربية الخاصة مرافقاً للصم ليس فقط في المدارس فقط بل في الجامعات والكليات أيضاً .

ـــ النظر لمناهج التربية الخاصة سواء للمعلمين أو للطلاب على أنها منظومة متكاملة وتحديد آلية إعدادها بحيث تراعي تعدد الجهات المشاركة في العلم في اختيار مضامين محتواها .

ـــ الاهتمام بتعليم اللغة العربية لمعلمي الصم والتجويد واللغة الإنجليزية بوصفها قنوات ووسائل الاتصال بالعالم الخارجي والحضارات الإنسانية خاصة بعد إلحاق الصم بالتعليم العالي .

ـــ التجديد في أساليب التعلم وعلى المتعلم أن يبني معرفته ولا يستقبلها فقط ويتطلب ذلك تدريب معلم الصم على ذلك .

التركيز على أن معلم الصم ليس مهمته في تعليم المادة العلمية فقط بل في تعليم طريقة تعلم المادة العلمية ويدع مهمة التعلم للطالب نفسه فقد خرج المعلم بدوره إلى ميدان أوسع من ميدان التعليم إلى ميدان التربية وبهذا يعود المفهوم الشمولي الذي دعا إليه الإسلام في قيام المعلم بهذا الدور إذ لم يفصل بين الفكرتين بل دعا إليهما باعتبارهما وجهين لعملة واحدة .

التكوين الجديد لمعلم الصم يتطلب التدريب وإعادة تأهيله في أثناء الخدمة حتى تتوفر الخلفية الأدبية لمعلمي المواد العلمية وتوفير الخلفية العلمية لمعلمي المواد الإنسانية حتى يمتلك المعلم وحدة المعرفة وهذا دور مؤسسات التعليم العالي بالطبع .

ـــ **تدريب معلم الصم وفق المعايير المهنية لإعداد معلم الصم والتي تؤكد بأن التعليم** شبه مهنة أي (تمهين التدريس) لأنه الوظيفة الوحيدة التي يلتحق بها الأفراد ولا تنطبق عليهم متطلبات المهنة .

تدريب معلمي الصم على المصطلحات المهمة في تعليم الصم وتعريفها مثل :

ـــ فن الاستماع وليس الاستماع (وهو عملية عقلية تتطلب جهداً يبذله المستمع في متابعة المتكلم وفهم ما يقوله واسترجاعها إذا لزم الأمر وإجراء عملية الربط بين الأفكار المتعددة).

ـــ فن التعبير وليس التعبير (يقوم التعبير على إعطاء الفرد الحية لاستحضار أفكاره المناسبة للموضوع الذي يريد التحدث عنه) .

ـــ فن القراءة وليس القراءة (أهم أنواع المعرفة وهي مادة أساسية لا يمكن للفرد الاستغناء عنها) .

ـــ فن القراءة الصامتة وليس القراءة الصامتة (هي القراءة بالعين وتصور الألفاظ وفهم معانيها دون إخراج أصواتها فالعين ترى الأشكال وتنقل إلى مدلولاتها الذهنية من غير تحريك الشفتين واللسان والحنجرة) .

ـــ فن القراءة الجهرية وليس القراءة الجهرية (وتتم بتحريك أعضاء التصويت وهـــي الحنجـــرة واللسان والشفتين لإخراج الأصوات التي ترمز إليها الكتابات بعد رؤيتها والانتقـــال الى مـــدلولاتها ويتطلب ذلك جهداً ؟أكثر من الصامتة) .

ـــ فن الكتابة وليس الكتابة (ونعني بها الكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء اللغوية من حيـــث رسم الحروف والكلمة وترتيبها واتساقها وإبراز ما ينبغي إبرازه منها إن لم يظهر صوتا وعدم رسم بعضها وإن ظهر في النطق بحسب ما أتفق عليه علماء اللغة وما جاء في قواعد الإملاء والكتابـــة) وتعتبر وسيلة من الوسائل المعينة على الحديث والكتابة بلغة صحيحة وتعين على دقة التعبير وســـلامة الأداء حتَّى يتمكن الفرد من استخدام اللغة استخداماً صحيحاً .

النتائج الايجابية للتجربة :

ـــ ظهور فكرة مشروع إعاقة سمعية بلا أمية .

ـــ ظهور فكرة مشروع المدرسة الشاملة .

وقد بدئنا بتطبيق تجربة المدرسة الشاملة لهذا العام على أحد مدارس البنات و التي تعتبر هي الخطوة الثانية و المكملة للدمج .

ـــ الحد من ظهور الفئات الحائرة عن طريق تفعيل دور المدرسة الشاملة .

وسوف القي الضوء بطريقة مختصرة عن كل من مشروع إعاقة سمعية بلا أمية و على مـــشروع المدرسة الشاملة .

أولاً : إعاقة سمعية بلا أمية :

بناء على الصعوبات التي واجهت التجربة فقد تقدمت باقتراح مشروع إعاقة سمعية بلا أمية **والذي وجدت أنه من الضروري أن نبدأ بهذا المشروع الآن و وقد جاء هذا المشروع متزامناً مع حركة الإصلاح التربوي الذي ينادي به ولاة الأمر ووفق توجية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عندما كان ولياً للعهد حيث وجَّه يحفظه الله إلى إنشاء مشروع القراءة للجميع والذي حُوِّل لوزارة التربية والتعليم وكذلك بعد أن تم** اعتماد أن تكون اللغة العربية في المجلس الدولي للأرشيف ضمن اللغات الرسمية إلى جانب اللغة الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والصينية .(مجلة المعرفة) إضافة الى حصول المملكة على جائزة محو الأمية وأمية الصم كما نعلم أشد أميـــة من الأميين لأن الأميين العاديين يسمعون ويتكلمون وهم أميون لأنهم لا يقرأ ون ولا يكتبون بينما الصم لا يسمعون ولا يتكلمون ولا يقرأ ون ولا يكتبون أليس من الأولى محو أميتهم المركبة ؟ .

لكل ذلك وجدنا انه من الضروري جداً تعليم الصم القراءة بالطرق التربوية الصحيحة وحتى لا تواجهنا أي صعوبات أو مشاكل عند إلحاق الصم بالتعليم العالي ومحو أميتهم عن طريـــق

تشجيعهم على تثقيف أنفسهم والاستفادة من وسائل التقنية الحديثة وتطويعها في تعليمهم هذا إضافة إلى التقليل من الصعوبات التي تواجههم من المجتمع لعدم تمكنهم من القـــراءة والكتابـــة للتواصل مع المجتمع على الرغم من حصولهم على الشهادات عالية وسنحاول إن شـــاء الله في مشروعنا هذا وضع خطة وطنية لتفعيل أفكار هذا المشروع وتطبيقها على أرض الواقع .

و قد تمت موافقة الأسرة الوطنية بالأمانة العامة للتربية الخاصة على إدراج هذا المشروع المقتـــرح مني ضمن المشاريع التي تعرض على جلسات المجلس وقد أعطيت اللجنة الفرعية الأولى النسائية هذا المشروع ومشروع التدخل المبكر وتقديم المشروعين للدراسة في العام الدراسي الماضي

هـــ ولكن لضيق الوقت قدم مشروع التدخل المبكر و لم نتمكن من عرض هذا المشروع وتأجل لهذا العام إن شاء الله تعالى وهذا المشروع إذا تمت الموافقة عليه ووجد الدعم المناسب من قبل المسئولين بالوزارة سوف يقوم بتسهيل تعلم القراءة والكتابة للصم عند الالتحـــاق بالكليـــات والجامعات لأن موضوع محو أمية الصم **احتل مساحة كبيرة من اهتمام العالم وأصبح يستحوذ على اهتمام الباحثين والمهتمين في كل مكان مما أديَّ إلى توفير الـــدورات والـــدبلومات وورش العمل في جميع المؤسسات والمراكز والمدارس وإذا لم يجد هذا المشروع الـــدعم مـــن قبـــل المسئولين بالوزارة فسوف اضطر لطلب الدعم من ولاة الأمر أو القطاع الخاص علماَ بأن هناك أكثر من مؤسسة وجهة عرضت دعم هذا المشروع ويكون لها ولكن حبي للصم جعلني أرفـــض لأني أخشى أن تطالب الجهة التي تحصل عليه الصم بمبالغ عالية قد لا تستطيع إمكانيات الـــصم تحملها .**

ثانياً مشروع المدرسة الشاملة :

فقد بدأت بعدد من الأسئلة وكانت الإجابة عليها هو المشروع ذاته وكانت الأسئلة كالتالي :

لماذا نستشرف المستقبل ؟ وكيف يمكن خدمة هذه الفئات وتثبيت فكرة الدمج ؟

ما هي ملامح المستقبل والتربية الشاملة ؟ ولماذ طبقت في الود المتقدمة ولم تطبق لدينا ؟

ما مؤشرات الرؤية المستقبلية الشاملة وهل ستعزز لغة التواصل الغوي لدى الصم أم لا وما هو تأثير المدرسة الشاملة على الصم اجتماعياً ونفسياً وأكاديمياً .

وقد ظهرت فكرة المدرسة الشاملة استجابة لمؤتمر داكار العالمي للتربيـــة للجميـــع والمنعقـــد في السنغال في أبريل ١ م الذي ألزم بتحقيق أهداف وغايات التعليم للجميع بالنسبة لكـــل مواطن وكل مجتمع فقد صدر القرار الوزاري رقم بتاريخ ١ ١ هـــ بإنشاء المنتدى الوطني للتعليم للجميع و هو التزام جماعي بالعمل وإن من واجب الحكومات أن تكفل تحقيق أهداف وغايات التعلم للجميع وتحرص على إدامتها وهذه مسئولية ســـيجري

الإطلاع بها بأكبر قدر من الفعالية من خلال شراكات واسعة النطاق داخل البلدان معززة بالتعاون مع الوكالات والمؤسسات الإقليمية والدولية والتي مؤداها :

ـ أن لجميع الأطفال واليافعين والراشدين حقاَ إنسانياَ في تعليم يُلبيِّ حاجاتهم الأساسية على أفضل وجه وبأكمل معنى لهذه العبارة .

ـ الحصول على تعليم يشمل التعلم من أجل المعرفة ومن أجل العمل ومن أجل العيش معاَ.

ـ التعليم من أجل تحقيق الذات وهو تعليم موجَّه نحو إطلاق المواهب والقدرات الكامنة لكل شخص وتنمية شخصيات الدارسين لتمكينهم من تحسين حياتهم وتطوير مجتمعاتهم .

ـ تحقيق أهداف التعليم للجميع (توسيع و تحسين الرعاية والتربية على نحو شامل في مرحلة الطفولة المبكرة .

العمل على أن يتم في حلول عام م تمكين جميع الأطفال من الحصول على تعليم ابتدائي جيد مجاني إلزامي وإكمال هذا التعليم .

ـ ضمان تلبية حاجات التعليم لكافة الصغار والراشدين .

تحقيق تحسن نسبة % في مستويات محو أمية الكبار بحلول عام م وخاصة بين النساء .

ـ إزالة أوجه التفاوت بين العاديين والمعاقين والموهوبين في ميدان التعليم الابتدائي والثانوي بحلول عام م .

ـ تحسين كافة الجوانب النوعية للتعليم وضمان الامتياز للجميع بحيث يحقق جميع الدارسين نتائج واضحة وملموسة في التعليم لا سيما في القراءة والكتابة والحساب والمهارات الأساسية للحياة.

وفلسفة هذه المدرسة :

ـ انها ضد مبدأ التمييز أو العنصرية وتقبل جميع الأطفال بجميع فدوقاتهم وسلوكياتهم وقدراتهم المختلفة .

ـ تركز على الطفل ذاته وقدراته أكثر من تركيزها على عجزه وقصوره .

ـ تستخدم الخطط الفردية وتركز عليها وتفصل المنهج حسب قدرات الطفل وليس العكس.

ـ تؤهل معلميها تأهيلاً شاملاً يتناسب مع أهدافها بحيث يستطيعون التعامل مع جميع الأطفال وترفض التصنيف الفئوي .

تقدم الخدمات المساندة للجميع من معاقين وعاديين وموهوبين في غرف المصادر وغرف الخدمات المساندة المجهزة .

المراجع

الخطيب جمال الحديدي منى مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة. الطبعة الأولى مطبعة المعارف م

اللقاني أحمد القرشي أمير مناهج الصم . الطبعة الأولى عالم الكتب م .

قنديل يس التدريس وإعداد المعلم . الطبعة الثالثة فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية م

وثيقة منهج اللغة العربية في التعليم العام .